

عرض لكتاب " الإنجيليون الأمريكيون في مصر " بقلم هيثر شاركي

بقلم: ستان سكرسليت (sskreslet@upsem.edu) Stanley H. Skreslet
الكلية المشيخية المتحدة Union Presbyterian Seminary

American Evangelicals in Egypt: Missionary Encounters in an Age of Empire. By Heather J. Sharkey. Princeton: Princeton University Press, 2008. Pp. xvi, 318. \$39.50.

أرادت هيثر شاركي أن تكتب "تاريخًا علميًا" (ص ١٤؛ بمعنى ألا يكون التاريخ دفاعيًا في المقام الأول) للإرسالية المشيخية في مصر في الفترة من ١٨٥٤ إلى ١٩٦٧ والذي يلقي ضوءًا على كلاً من البعدين المصري والأمريكي في هذه الفترة التاريخية. كان الاهتمام هو بتغيير رقعة التوجهات الاجتماعية والمعتقدات الدينية (ص ١٦). وللقيام بهذا الغرض فقد أضافت شاركي بشكل واضح كل ما يمكن أن تصل إلى معرفته بخصوص تاريخ الإرساليات البروتستانتية في الشرق الأوسط وسمات العلاقات المسيحية الإسلامية بشكل سريع منذ القرن ١٩ والتوجهات الاجتماعية والثقافية والسياسية لهذه الظروف.

أعطت شاركي اهتمامًا قويًا لمدى العوامل الاجتماعية والسياقات المتزايدة المتداخلة التي أثرت على عمل هذه المجموعة من المرسلين بما فيها الثقافة الإنجيلية الأمريكية المشيخية للقرن ١٩ وعمل الاستعمار الإنجليزي في الشرق

* This review was first published in *International Bulletin of Missionary Research* 33 (2009): 159–60. It has also been published as: Stanley H. Skreslet, "Review of *American Evangelicals in Egypt* by Heather J. Sharkey," *Cairo Journal of Theology* 1 (2014): 49–50, <http://journal.etsc.org>.

* هذا العرض تم كتابته عام ٢٠٠٩.

الأوسط وقيام الحركة الوطنية في القرن العشرين ومعضلة الإرساليات الغربية في الفترة ما بعد الاستعمار في تلك المنطقة.

بحثت شاركي بشكل عميق في مستندات المجتمع التاريخي المشيخي الموجود في فيلادلفيا وبذلت جهداً بتوسع في البحث في عدة مصادر، وعلى الأخص مقابلاتها مع قادة معاصرين من المصريين البروتستانت وكذلك مع المرسلين المحالين على المعاش وأيضاً أرشيف الجامعة الأمريكية بمصر وكمية من المواد باللغة العربية. وهذا المرجع الأخير يميز التاريخ الذي سجلته شاركي من ناحية دراسة الثقافة الأمريكية الإنجيلية والإسلام والذي طبعه مؤخرًا توماس كيد Thomas Kidd تحت عنوان *American Christians and Islam* في ٢٠١٠.

إن تركيز شاركي على موضوعات ترتبط بالقرن العشرين له أهمية بما أن قليلين هم الذين ركزوا في كتاباتهم على هذه المرحلة من تاريخ الإرسالية المشيخية. هناك فصل في كتابها عنوانه "إرسالية الجامعة الأمريكية في مصر" حيث ذكرت أن مؤسسها كان سكرتير الإرسالية المشيخية المتحدة سابقاً وهو تشارلز واطسن Charles R. Watson كما قدمت مناقشة مطوّلة لأعمال صموئيل زويمر Samuel Zwemer في مصر التي أوضحت طبيعة المبادرة التعليمية التي قدمها واطسن. وفي معالجتها لفترة ما بعد الاستعمار (١٩٤٥-١٩٦٧)، أظهرت شاركي كيف أن الحكومات المصرية المتتابة عملت جاهدة لتقليص استقلالية الإرسالية. كما أن المساندة الأمريكية للدولة الإسرائيلية التي تأسست حديثاً أضعفت من مشروعية مجهودات الدور الاجتماعي للإرسالية الأمريكية في الشرق الأوسط في حين أنها أذكت الدعاية المضادة للإرسالية في العالم العربي. وبصفة عامة أخذت شاركي بعين الاعتبار "تشابك القوى (ص ٤) التي أحاطت بالإرسالية الأمريكية المشيخية في مصر. وفي قناعتها أن القرب الاجتماعي لقوة الاستعمار البريطاني بين ١٨٨٢ و ١٩١٨ أدى إلى نشوء "توجه استعماري" تجاه الإرسالية الذي تشتت ببطء أثناء سنوات الحرب قبل أن تبدأ في مواصلة السير نحو ضعف متزايد في ثنايا الاستقلال الكامل لغالبية الدول الإسلامية.